ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول ما اعظم غفلة الادمي
عن نفسه والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يثقل
عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه لا بعين التوقير وكالذي
يرى جماعة يتهجدون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم خيفة
ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو خلا بنفسه لكان
لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة او عاشوراء
فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم وان اضطر
اليه ذكر لنفسه عذرا تصريحا او تعريضا بان يتعلل بمرض
اقتضى فرط العطش او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان
وقد لا يذكر ذلك متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر
رياء ولكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية مثل ان يقول
ان فلانا محب للاخوان شديد الرغبة في ان ياكل الانسان
من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب قلبه
ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني
لو صمت يوما مرضت فلا تدعني اصوم واما المخلص فلا يبالي
كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم
الله ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله

الله تعالى فيكون ملبسا وان كان له رغبة في الصوم قنع بعلم
الله تعالى ولم يشرك فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء
غيره به فيظهر وكمن يريد باظهار الشجاعة وحسن التدبير
الامارة والوزارة ونحوها واما الثاني فكمن يرائي بعبادته
ويظهر التقوى والورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف
بالامانة فيولى القضاء او الاوقاف او مال الايتام او يودع
الودائع فياخذها ويجحدها وكمن يظهر زي التصوف
وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير
ليحبب الى امراة او غلام لاجل الفجور وكمن يحضر مجلس العلم
او حلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر
الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية و
وصاية ونحوها فيتمكن من المحرمات المشتبهات واما
الثالث فكمن يرائي بعبادته ليبذل له الاموال ويرغب
في نكاحه النساء ويسارع في خدمته وحاجته الناس
وكمن يخفف الصلوة ويترك التعديل والاداب في الخلوة
ويطيلها ويراعي التعديل والاداب في الملا فرارا من ايذاء
الناس بذمه وغيبته لا طلبا للمدح منهم ولا ثوابا من الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)